التنوين والتمييم في اللغة العربية
دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية

أيهم علي محمد

حاصل على الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب.

الملخّص

تحاول هذه الدراسةُ تناولَ ظاهرتي التنوين المعروفة في اللغة العربية، وظاهرة التمييم التي احتفظت العربية ببعض رواسبها؛ وذلك رغبةً في استجلائها، وكشف أسرارها، إذ تشير المقارنة مع اللغات السامية الأخرى أنَّ العربية كانت تستخدم التمييم(وهي لاحقة الميم التي ينتهي بها الاسم) قبل أنْ تتحوَّل إلى التنوين. كما ستحاول هذه الدراسة معرفة الجذور الأولى لهذه الظاهرة، والمراحل التاريخية التي مرَّت بها ، والسعي للبحث عن وجوه هذه الظاهرة في اللغة العربية الفصحى مقارنة مع اللغات السامية شقيقات اللغة العربية؛ بهدف الوصول إلى اللغة (الأم) التي تجمع هذه اللغات، والتي ترجِّح أغلب الآراء أنَّها اللغة العربية. فوجود عدد من الرواسب اللغوية لظاهرة التمييم التي عرفتها بعض اللغات السامية، والتي ظلت بعض الشواهد تؤكِّدُ وجودها في اللغة العربية، بالرغم من إغفال علماء اللغة العربية القدامى،وأغلب المحدثين إلى الإشارة إليها صراحةً، دليلٌ يضاف إلى باقي الأدلة التي تذهب إلى القول إنَّ العربية هي اللغة الأم للغات السامية جميعها.

الكلمات المفتاحية: التنوين ـ التمييم ـ السَّامية.

ورد البحث للمجلة بتاريخ2020/1/14 م

قُبل للنشر بتاريخ 29 /2020/4 م

مقدَّمة:

يرى المتخصِّصون في الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة، أنَّ التمييم ظاهرة نحوية تقابل التنوين في العربية، والتنوين في العربية نونٌ ساكنةٌ تلحقُ آخر الاسم لغير التوكيد، وهو أقسام: تنوين التمكين، تنوين التنكير، تنوين المقابلة، تنوين العوض، تنوين الترنم، وتنوين الضرورة وغيرها.[1]

ويلحق التنوينُ العلَمَ في العربية، نحو: محمدٌ ـ محمداً ـ محمدٍ، وغير العلم نحو: رجلٌ ـ رجلاً ـ رجلٍ، فتاةٌ ـ فتاةً ، فتاةٍ، وقد سُمِّي التمييم تمييماً؛ لأنَّك تنطق بميم في نهاية المفردة، بينما سُمِّي التنوين تنويناً؛ لأنَّك تأتي بالنون لفظاً لا خطاً، في نهاية المفردة أيضاً، ولا تظهر هذه النون إلاَّ في بعض أنواع الكتابة، كالكتابة العروضية مثلاً ، فنقول: رَجُلنْ، كتابُنْ، قلمُنْ، وهكذا.

وقد عدَّ الباحثون هذه النون المنطوقة من اللواحق في العربية، في نحو: (كتابٌ ـ كتاباً ـ كتابٍ) فإذا كُتِبَتْ بأسلوبٍ آخر كان من الواجب تثبيت ألفاظ التنوين كتابةً، مثل: كتابُن، كتابَن، كتابِن، أو: كتابون ــ كتابان ــ كتابين، ولكن بلفظ الروم(تخفيف مد الألف كالفتحة).[2]

وقد حاول بعض الباحثين المعاصرين تقصي الجذور الأولى لظاهرة التنوين في العربية، وأعادها إلى اللاحقة(num) المميِّزة للأسماء السومرية.[3]في محاولةٍ جريئةٍ للربط بين السومرية والعربية منذ فجر الإنسانية، مما سيغيِّرُ كثيراً من آراء العلماء ونظرياتهم المتعلقة بموضوع السلالات والأجناس البشرية.

في الوقت الذي يرى فيه غيره أنَّ التمييم هو الأصل، والتنوين نتيجةَ تطورٍ صوتيٍّ لظاهرة التمييم، بإبدال الميم الأصلية في أواخر الكلمات نوناً عربيةً، وذلك أنَّ

([1]) ـ يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الشام للتراث، د.ت، 340/2 ـ 344.

([2]) ـ يُنظر: ملامح في فقه العربيات من الأكدية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، محمد بهجت قبيسي، دار شمأل، دمشق، 1999م، ص 163

([3]) ـ يُنظر: ما قبل اللغة الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروأسيوية، عبد المنعم المحجوب، مطبعة نوفابرنت، صفاقس، 2008م، ص 280.

قلب الميم نوناً مطَّرِدٌ بحصوله في كثير من الكلمات، ومقيَّدٌ في هذه الظاهرة باقتصاره على أواخر الكلمات دون أوائلها، أو أواسطها، فأصل (نون) التنوين هو الميم كما في الأكدية، والسبيئية، مثل:بيتٌ baytun، بيتٍ baytin ، بيتاً baytan أصلها: بيتٌ baytum، بيتٍ baytim ، بيتاً baytam.[1] وهو رأي أثبتَ واقعُ البحثِ افتقاره للدقة، وأنَّه بحاجةٍ إلى مزيد من البحث والتقصي وإعادة النظر.

ويعدُّ التنوين في العربية ـ كما يقول النحاة القدماء ـ عَلَمَ التنكير، فهو يلحق بالمفرد، وبجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، وأمَّا المؤنث، وجمع المذكر السالم فغياب أداة التعريف فيهما دليل تنكيرهما، والشاهد في التنوين أنَّ العربية استطاعت ـ من المخزون السامي المشترك الذي تستخدمُ فيه النونُ، والميم أي: التنوين، والتميم ـ أنْ تُنشئ أداةً يعمَّمُ استخدامها على المفرد، المذكَّر، والمؤنث، وعلى جمعي التأنيث والتكسير، وإذا نحن قارنا بين هذا الواقع، وما في أخوات العربية من الساميات افتقدنا فيها المعرفة والنكرة، ففي الأكدية مثلاً يدخل (التميم) على المفرد المذكَّر، والمؤنث، وعلى جمع المؤنث، سواء أكانت الكلمة معرَّفة، أم منكَّرة، في حين يدخل (التنوين)على المثنَّى، ولا يلحق أي من (التمييم) أو (التنوين) جمع المذكَّر.[2] وبهذا فلا علاقة في الأكدية بين التمييم أو التنوين وتعريف المفردة أو تنكيرها.[3]

وإذا كان التمييم في الأكدية هو المقابل للتنوين في العربية، فإنَّ الاختلاف بينهما يكمن في أنَّه في العربية يقتصر على الأسماء، بينما يتعداها في الأكدية إلى الظروف والضمائر وغيرها، وقد يلحق التنوين الظروف المتصرفة في العربية، أي: التي تعربُ ظرفاً وغير ظرف، فنقولُ: يومُ الجمعة يومٌ مباركٌ، وتقول: جئتُكَ صباحاً ومساءً،...ولا يلحق التنوين الظروف المبنية، نحو: وراء، وخلف، وأمام مطلقاً،

(1) ـ التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، صححه وعلَّق عليه: د. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ، 1997م،27

(2)ـ يُنظر: الكتابة العربية والسامية دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، رمزي بعلبكي ، بيروت، دار العلم للملايين، 1981م، ص 142.

(3)ـ يُنظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، سبتينو موسكاتي ، ترجمة: د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي،الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ / 1993م، 164.

باستثناء تنوين العوض اللاحق لـ(إذ) في مثل قوله تعالى: (فهي يومئذٍ واهية).[1]

ووصف ابن هشام تنوين بعض العرب لـ(هؤلاءِ) بالشذوذ.[2] ـ كما سوف نبين لاحقاً، مما يجعل القول باختصاص الأعلام بالتنوين في العربية محتاجاً لإعادة النظر فيه، وقد تكون المسالة أكبر من ذلك بكثير، بأنْ يكون التنوين قد ظهر عاماً بادئ ذي بدء في كل ألفاظ اللغة العربية، مبنيِّها ومعربها، ولم يصلنا في الآثار وعن الرواة إلاَّ ما كان متأخراً منه حين اقتصاره على الأسماء، ويفتح هذا الأمر البابَ للقول بأنَّ كثيراً مما يوصف بالشذوذ في اللغة العربية الفصحى؛ قد يجد مخرجاً لتسويغه بوجود شواهد له في إحدى شقيقات اللغة العربية من اللغات السامية.

أهمية البحث وأهدافه:

يهدف هذا البحث إلى تناول ظاهرتي التنوين والتمييم في اللغة العربية، وكشف أسراها، ومعرفة اللغات التي عرفت بها، وذلك عن طريق المقارنة بين اللغة العربية وشقيقاتها من اللغات السامية الأخرى التي عرفت هذه الظاهرة. فوجود عدد من الرواسب اللغوية لظاهرة التمييم في اللغة العربية لا يمكن تفسيره خارج إطار المقارنة اللغوية لهذه الظاهرة في ضوء اللغات السامية، الأمر الذي يقدِّمُ دليلاً جديداً على أنَّ اللغة العربية هي اللغة الأم التي تفرَّعت عنها كل اللغات السامية الأخرى.

منهج البحث:

أمَّا منهجنا في هذا البحث فهو المنهجُ المقارنُ، الذي يقومُ على المقارنة بين لغاتٍ تنتمي إلى أسرةٍ لغويةٍ واحدةٍ هي أسرة اللغات السامية، وقد أثمرَ تطبيقُ هذا المنهج على الدراسات السامية في القرنين الماضيين ثمراتٍ عظيمةً، وأصبحنا نقفُ في كثيرٍ من المسائل فيها على أرض ليست هشَّةً، إذ أصبح بالإمكان ،من خلال المنهج المقارن، الوصولُ إلى نتائج وأحكامٍ ليس بالإمكان الوصول إليها لو أنَّ هذه الدراسةَ اقتصرت على لغةٍ واحدةٍ فقط.

([1]). سورة الحاقة، آية 16.

([2]). يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري، ج2/ 343.

العرض:

تعريف التنوين: التنوينُ لغةً: هو مصدر الفعل(نوَّنَ)، فهو لغةً إلحاق الاسم نوناً ساكنةً. وأمَّا في الاصطلاح فهو: نون تثبتُ لفظاً ولا تثبتُ خطاً.[1] وأمَّا المعاصرون فيرون أنَّ التنوين حركةٌ قصيرةٌ بعدها نون، فهم يرون أنَّ التنوين يجمع بين الحركة والنون الساكنة التي تلحقها، وهو رأي الدكتور إبراهيم أنيس.[2]

وقد تعرَّض بعض الباحثين لهذا الرأي بالنقد، ونسبوه إلى رأي الدكتور أنيس في الحركات الإعرابية؛ إذ يرى أنَّ الحركات الإعرابية ليست بذات دلالة على المعاني، ولكنَّها ذات وظيفة في وصل الكلام.[3]

أنواع التنوين:

ذكر بعض النحاة خمسة أنواع للتنوين، وذكر غيرهم نوعين، وذكر آخرون خلاف ذلك، ولكنَّنا ـ وبعد تقصي الكتب التي تحدَّثت عن موضوع التنوين ـ رصدنا عشرةَ أنواعٍ للتنوين جاءت متفرقةً في بطون هذه الكُتُب، وهي:

أولاً ـ تنوين التمكين:وهو يدلُّ على تمكين الاسم في باب الاسمية وعدم مشابهة الفعل والحرف، ويلحق الأسماء المنصرفة معرفةً كانت أم نكرة، نحو: جاء محمدٌ، ورأيتُ محمداً.[4]ومن ذلك قوله تعالى: (ما كانَ محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم).[5]

ثانياً ـ تنوين التنكير: وهو الذي يلحق الأسماء المبنية المختومة بـ (ويه) فرقاً بين المعرفة والنكرة، فما نوِّن كان نكرةً ، وما لم ينوَّن كان معرفةً، مثل: (صَهْ ، صَهٍ) فإذا أمرتَ مخاطبك بالسكوت تقول له(صَهْ)، وإذا كنت تريده أنْ يسكتَ مطلقاً ولا يتكلَّم في

(1) ـ يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 1955م، مادة(نون)، و شرح المفصَّل، ابن يعيش، مكتبة المتنبي القاهرة، وعالم الكتب، بيروت، د.ت، 29/9. و جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق: سالم شمس الدين، دار الكوخ، ط1، 2004م، 10/1.

(2) ـ من أسرار اللغة ، د. إبراهيم أنيس، المطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994م، ص 239.

(3) ـ ظاهرة التنوين في اللغة العربية، د. عوض المرسي جهاوي، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1982م،ص 10ـ 11.

(4) ـ ظاهرة التنوين في اللغة العربية، د. عوض المرسي جهاوي، ص 13.

(5) ـ سورة الأحزاب، الآية 40.

أي موضوع على الإطلاق تقول له(صهٍ). وكذلك الأمر عندما تقول: مررتُ بسيبويه، وبسيبويهٍ، فالأول يرادُ به سيبويه النحوي المعروف، أمَّا عندما نقول: سيبويهٍ فهذا يعني أنَّ الحديث عن شخص آخر غير معروف، فكأنَّنا نتحدَّث عن رجل ما مسمَّى بهذا الاسم.[1]

ثالثاً ــ تنوين العوض: وهو إمَّا أنْ يكون عوضاً من مفرد، وهو ما يلحق(كلاً، وبعضاً، وأيَّاً) عوضاً مما تضاف إليه، نحو: (كلٌّ يموت) أي: كلُّ إنسان، ومثله قوله تعالى: (وكُلاً ضربنا له الأمثال).[2]وقوله تعالى: (تلك الرسل فضَّلنا بعضهم على بعضٍ).[3] وقوله تعالى: (أيَّاً ما تدعوا فله الأسماءُ الحُسْنَى).[4]

وإمَّا أنْ عوضاً من جملة، وهو ما يلحق(إذ) عوضاً من جملة تكون بعدها، كقوله تعالى: (وانشقَّت السماءُ فهي يومئذٍ واهية).[5] فتقدير الجملة هو: فهي يومئذٍ انشقَّت واهية.

وإمَّا أنْ تكون عوضاً من حرف أصلي، وهو ما يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف، في حالتي الرفع والجر، عوضاً من آخرها المحذوف: كجوارٍ وغواشٍ وعوادٍ ... ونحوها من كل منقوص ممنوع من الصرف، فتنوينها ليس تنوين صرف، كتنوين الأسماء المنصرفة؛ لأنَّها ممنوعة منه، وإنَّما عوضٌ من الياء المحذوفة، والأصل: جواري، غواشي، عوادي. أمَّا في حال النصب فترد الياء، وتنصب بلا تنوين، نحو: دفعتُ عنك عواديَ...[6]

رابعاً ــ تنوين المقابلة: الذي يلحق جمع المؤنث السالم، مقابلةً وتعويضاً عن النون

([1]) ـ يُنظر: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، د. عوض المرسي جهاوي،ص 14.

([2]) ـ سورة الفرقان، آية 39.

([3]) ـ سورة البقرة ، آية 253.

([4]) ـ سورة الإسراء ، آية 110.

([5]) ـ سورة البقرة، آية 253.

([6]) ـ يُنظر: جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، 11/1. 12.

التي تلحق جمع المذكر السالم، نحو: عاملون وعاملاتٌ، ...[1]، وسُمِّي بذلك لاعتقاد النحويين أنَّ هذا التنوين يقابل نون جمع المذكَّر السالم.

خامساً ـ تنوين الترنُّم:[2]وهو التنوين اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حروف الإطلاق وهي: الألف والواو والياء ـ وذلك في لغة بني تميم وقيس. وقد اختُلِفَ في سبب تسميته بتنوين (الترنُّم) فذكر ابن يعيش أنَّه تنوين محصل للترنُّم، لأنَّ الترنم يحصل بالنون نفسها لأنَّها حرف أغن، وقال أكثر النحاة: ومنهم سيبويه وابن مالك والأشموني ـ المقصود أنَّه جيء به لقطع الترنُّم، وأنَّ الترنُّم وهو التغني يحصل بأحرف الإطلاق، لقبولها لمد الصوت فيها. فإذا أنشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالنون الساكنة لقطع هذا الترنُّم، وذلك كقول جرير:[3]

أقلِّـــي اللَّـــومَ عَـــاذلُ والعِتَـــابَنْ وقُـــولِي إنْ أصَـــبْتُ لقـــدْ أصَـــابَنْ

وثمَّةَ رأيٌ للدكتورة آمنة صالح الزعبي جدير بالذكر، إذ تعتقد الدكتورة الزعبي أنَّ هذا النوع من التنوين ليس خاصَّاً بالقوافي، واسمه يدلُّ على أنَّه تنوين تطريب، والدليل على ذلك أنَّه روي في القراءات القرآنية، عن بعض القرَّاء، وهو أبو الدينار الأعرابي[4]أنَّه قرأ : (والفجرِ، وليالٍ عشرٍ، والشفع والوترٍ، والليل إذا يسرٍ).[5] فنوَّن الاسم المعرَّف باللام، كما نوَّن الفعل(يسرٍ)، وهو نوع من التطريب؛ إذ يبدو أنَّ الإيقاع القرآني قد فعلَ فعله في قلب هذا الإعرابي القارئ.[6]

سادساً ـ التنوين الغالي: زاد الأخفش وبعض العروضيين تنويناً سموه التنوين الغالي،

([1]) ـ يُنظر: تاريخ الكتابة وتطورها وأصول الإملاء العربي، محمود حاج حسين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004م، ج2/ 387.

([2]) ـ يُنظر: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، د. عوض المرسي جهاوي، ص 16

([3]) ـ البيت من شواهد خزانة الأدب 1/ 34.

([4]) ـ مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، تحقيق: برجشتراسر،دار الهجرة،(د.ت)،ص 173.

([5]) ـ سورة الفجر، آية 1 ـ 4.

([6]) ـ يُنظر: ما نسي أصله من ظاهرتي التنوين والتميم في اللغة العربية، د. آمنة صالح الزعبي، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (33) ، ملحق، 2006، ص 769.

وهو اللاحق لآخر القوافي المقيدة، كقول رؤية بن العجاج:[1]

وقـاتِم الأعمـاقِ خـاوي المختـرقن مشـتبه الأعـلام لمَّـاع الخفقـن

وسمي غالياً لتجاوزه حد الوزن، وفائدته الفرق بين الوقف والوصل. وهذا النوع من التنوين يمكن إلحاقه بتنوين الترنُّم وفقاً لرأي بعض القدماء، كابن يعيش.[2]

سابعاً ـ تنوين الضرورة: وهو:

أ ـ اللاحق لما لا ينصرف، كقول امرئ القيس:[3]

ويـومَ دخلـتُ الخـدرَ خـدرَ عنيـزةٍ فقالـت لـكَ الـويلاتُ إنَّـكَ مُرْجلـي

فـ(عنيزة): اسم مفرد علم مؤنث تأنيثاً حقيقياً، فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، ولكنَّه جاء مجروراً بتنوين الجر، وهذا خروجٌ على القاعدة النحوية التي تقول بمنع الاسم الذي لا ينصرف من التنوين، فهل تعني الضرورة الخروج على قواعد النحو؟

ب ـ اللاحق للمنادى المضموم كقول الأحوص(عبد الله بن محمد):[4]

سـلامُ اللهِ يـا مطـرٌ عليهـا ولـيس عليـكَ يـا مطـرُ السـلامُ

فـ(مطرٌ) منادى نكرة مقصودة، ومبني على الضم(تنوين الضم) في محل نصب على النداء. فنوَّن الشاعر المنادى (العلم) وحقَّه البناء على الضم، وسوَّغ له ذلك الضرورة الشعرية، ولذلك يمكن أنْ نطلق عليه تنوين الضرورة كسابقه.

وهذا خروج على قواعد اللغة العربية تحت شعار: (يجوز للشاعر ما لا

([1]) ـ ديوان رؤبة بن العجَّاج، ضمن مجموع أشعار العرب، تحقيق: وليم إلفرت (وليم بن الورد)، لجنة إحياء التراث، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1980م، ص 104. المعنى: كثير من الأمكنة التي لا يهتدي أحدٌ إلى السير فيها لشدة التباسها وخفائها قد أعملت فيها ناقتي وسرت فيها، يريد أنه شجاع شديد الاحتمال، أو أنه عظيم الخبرة بمسالك الصحراء. الشاهد فيه:**المخترقن«، و» الخفقن «حيث أدخل عليهما التنوين مع اقترانهما ب» أل«، ولو كان هذا التنوين مما يختص بالاسم، لم يلحق الاسم المقترن ب» أل« وإنما هو يلحق القوافي المقيدة، إذا كان آخرها حرفاً صحيحاً ساكناً.**

([2]) ـ يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري، ص ج448/1.

([3]) ـ ديوان امرئ القيس، طبع دار المعارف، مصر، د.ت، ص 11.

([4]) ـ البيت للأحوص، ينظر: سيبوية ، الكتاب، 202/2.

يجوز لغيره). ولعلَّ الدكتور محمد خير حلواني أراد أنْ يقدِّم تفسيراً وسطاً في هذا الأمر حين قال: (الضرورة عند النحاة تختلف عن اللحن والخطأ، لأنَّ مرتكبها إنَّما يحاول وجهاً من وجوه القياس، أو يراجع أصلاً متروكاً من أصول اللغة، وتوضيح ذلك يظهر لكَ في المثال الآتي: هَبْ شاعراً من الشعراء صرفَ اسماً ممنوعاً من الصرف، فأي وجه من وجوه القياس في ذلك؟ سيقول لكَ النحاة إنَّ الصرف أصل في الأسماء، ومنع بعضها منه إنَّما واقعٌ لعلَّةٍ طارئةٍ، فإذا صرف الشاعر الممنوع من الصرف يكون قد عاد إلى الأصل العام للأسماء، وهو الصرف).[1]

نفهم من كلام الدكتور الحلواني أنَّ الأصل في الأسماء كلها هو الصرف؛ أي: قبولها التنوين، والكسر مع الحركات الأخرى، والمنع من الصرف هو شيء طارئ لا يقاس عليه. وعليه يكون الشاعران في قولهما(عنيزةٍ، مطرٌ) قد عادا إلى الأصل، وهو الصرف. وإذا كان هذا الوجه الذي أتى به الدكتور الحلواني صحيحاً فإنَّنا نفهم الضرورة على أنَّها رجوع إلى أصلٍ متروكٍ، وعليه يستطيع الشاعر أنْ ينوِّن كلَّ اسمٍ ممنوع من الصرف بحجة إعادته إلى أصله، فهل يجوز هذا للشاعر؟ وهل يجوز ذلك في غير الشعر؟ وإذا كانت الحجة هي العودة بالضرورة إلى الأصل، فالأصل يكون في الشعر وفي النثر، ولكن هذه الضرورات اقتصرت على الشعر دون النثر!

ثامناً ــ التنوين الشَّاذ:كقول بعضهم: (هؤلاءٍ قومك)، وفائدة هذا النوع من التنوين مجرَّد تكثير اللفظ.[2]

ولكنْ تجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الشاذ يعني: النادر، وغير المعروف، وهذا التنوين نُقِلَ عن شخص واحد هو أبو زيد الملقب بـ (قُطْرب)، والفرد لا يمثلُ قبيلة أو مجتمعاً أو لسان قبيلة، ونقصد بذلك أنَّ هذا التنوين قد يكون أسلوباً في الكلام عند شخص، وليس لغةً ولا لهجةً. ولابن مالك رأي في هذه التنوين ينقله ابن هشام في المغني وهو قوله: (الصحيح أنَّ هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس

(1) ـ أصول النحو العربي، د. محمد خير حلواني، جامعة تشرين، مطبعة الشرق، اللاذقية، 1979م، ص 77.

(2) ـ يُنظر: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، د. عوض المرسي جهاوي، ص 20-21.

تنوين).[1]

تاسعاً ـ تنوين الحكاية:هو التنوين الذي يلحق الأسماء المحكية، مثل التنوين الذي يلحق اسم رجلٍ سميته لبيبة، وقد حمله بعض الباحثين على تنوين الصرف.[2]

عاشراً ـ تنوين الزمن:للتنوين في اللغة العربية دلالةٌ على الزمن، فإذا كان المعنى دالاً على الماضي وجبت الإضافة، كأنْ تقول مثلاً: أنا صائمُ يومِ الخميس، فإنَّك أخبرتَ عن يومِ خميسٍ مضى، أمَّا إذا كان خميس مستقبلًا فتقول: أنا صائمٌ يومَ الخميس. فأكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل. فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة.

ويلحظ على أنواع التنوين المذكورة آنفاً أنَّ أحدها لهجة عربية، وليس لغةً، ونقصد بذلك تنوين التَّرنم، فلم يُذكر هذا النوع إلاَّ في ربوع بني تميم، فهو محصورٌ في بيئة جغرافيةٍ محدَّدةٍ، مما يعني أنّ بطون العرب الأخرى لا تعرفه، وهذا يخرجه ـ حسب رأينا ـ من دائرة النوع إلى دائرة ما سُمِعَ عن العرب، أو ما جاء عن العرب. وإذا كان هذا التنوين محصوراً في الشعر، والشعر قديماً كان يُغنَّى، والغناء يحتاج دائماً إلى الحرية في إطلاق الصوت، أمَّا إذا قُيِّدَ آخر البيت بحرفٍ مخالفٍ لحروف الإطلاق(الألف والواو والياء) فلا يسمح للصوت بالانطلاق أثناء الغناء. فأهل الحجاز كانوا يختمون أبيات الشعر بحروفِ الإطلاق؛ لتسهيل غناء الشعر، وما لم يكن للغناء عندهم لم يختموه بحروف الإطلاق.

أمَّا بنو تميمٍ فكانوا يضعون بدل حروف المد النون أو التنوين(تنوين الترنم)، يقول سيبويه: (وأمَّا ناسٌ كثيرٌ من بني تميم فإنَّهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينوَّن، وما لم ينوَّن لمَّا لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نوناً، ولفظوا بتمام البناء وما هو منه، كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد).[3] وهذا يعني أنَّ بني تميم كانوا

([1]) ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري،ج2/ 449.

([2]) ـ يُنظر: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، د. عوض المرسي جهاوي، ص 18، و مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري،ج2/ 447 ـ 449.

([3]) ـ الكتاب، سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة 1988م، 4/ 206ـ 207.

يضيفون هذه النون علامة على عدم غناء هذه الأشعار. إذاً التنوين الذي سُمِّي تنوين الترنم عند بني تميم هو علامة صوتية تعارف عليها هؤلاء القوم، وليس تنويناً نحوياً، الغرض منه تحديد الأشعار التي لا تغنَّى عندهم.

التمييم في اللغة العربية:

عدَّ بعض علماء العربية (الميم) في نهاية بعض المفردات العربية من الحروف الزائدة، فقد ذكر (المازني) هذا النوع من الميمات في كتاب (التصريف) الذي شرحه ابن جني في المنصف بقوله:(زرقُم بمعنى الأزرق، ودِلْقُم هي الناقة التي قد تكسَّرت أسنانها فاندلق لسانها وسال لعابها،... وقالوا: ضرزم، وهو من معنى الضِّرز وهو الشديد البخيل، وقالوا: فُسْحم للواسع، وهو من الانفساح، وقالوا: الدقعم، وهو التراب، وهو من الدقعاء... والحِلْكُم: للشديد السواد، وهو عندي الحُلكة).[1]

هذا فيما يخصُّ نظرة علماء اللغة القدامى، عن هذه الميم آخر المفردات العربية، في حين يرى فريق من الباحثين المحدثين أنَّها من أصول ظاهرة التمييم الأكدية، ممَّا يشير إلى اشتراك العربية والأكدية في هذه الظاهرة، فينظرون إلى أنَّ (الميم) التي في آخر الألفاظ من نحو: زرقم، وفُسحم، ودقعم أنَّها ميم زائدة، سواء أكانت للتمييم، أو كانت تحمل دلالة أخرى كالتفخيم أو المبالغة.[2]

ومهما يكن من أمر زيادة (الميم) في النماذج اللغوية العربية،أتمثِّلُ بقية من ظاهرة التمييم، أي زيادة الميم(بإزاء التنوين، أي زيادة النون) أم أنَّها تحمل دلالة ما كالتفخيم، أو المبالغة؛ فإنَّ أمثلتها تُظهرُ أنَّ العربية تفوق أخواتها بقدرتها على توليد الجذور، والألفاظ، وذلك لدأبها في استغلال الظواهر اللغوية المختلفة، وتطبيقها على نحو يكاد يكون مطَّرداً في بعض المواضع[3]، ولمقدرتها الفائقة على تمثيل الظواهر اللغوية السامية كافة وبدون تحديد.

([1]) ـ المنصف للإمام أبي عثمان المازني، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله الأمين إدارة إحياء التراث القديم، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، 1954م، 151/1.

([2]) ـ الكتابة العربية والسامية دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، رمزي بعلبكي، ص111.

([3]). يُنظر: المصدر السابق نفسه.

فهذه الميم التي اشتملت عليها المفردات السابقة، وغيرها في العربية كلها من قبيل (التمييم) ولا مجال للقول بوجود عدد من الميمات تستخدم لواحق في اللغة العربية هذه للتمييم، وتلك للعلمية، والثالثة للتعريف، وغيرها للتفخيم، وسواها للمبالغة، وإنَّما هي ميم التمييم في كل منها؛ بدليل ما أكَّده أحد الباحثين من أنَّ اللغة الأكدية لا تفرِّق بين التعريف، والتنكير، فالتمييم الذي يقابل التنوين يدخل في الأكدية على الألفاظ عموماً، لا فرق فيها بين نكرة أو معرفةٍ، كما أنَّه لا توجد أداة للتعريف بها، والتعريف، والتنكير متصلان تمام الاتصال في مجموعة اللغات السامية ويتبادلان مكان كل منهما.[1]فإذا قال قائل إنَّها من القلة بمكان، والقاعدة تبنى على الأكثر، فإنَّ هذا الأمر يدفعنا للقول بالتمازج الحاصل بين العربية والأكدية، فيما يتعلَّق بوجود هاتين الظاهرتين فيهما؛ خاصة وأنَّ التمييم قد استعمل في العربية الجنوبية، أو السبئية وكان فيها أداة تعريف مقابلة للتنوين في العربية، وتحوَّل إلى أداة تنكير في عملية تطور طويلة، ومن ثمَّ فإنَّ هاتين اللغتين كانتا تجمعهما لغة واحدةٌ هي اللغة (الأم) وقد نطق المتحدِّث بالتنوين، والتمييم على حد سواء، ثمَّ استقلَّت هاتان اللغتان كل منهما عن الأخرى، وانفردت الأكدية بالتمييم، واختصَّت العربية بالتنوين، وظلَّت في كل منهما رواسب تميمية، وتنوينية بما يشير إلى الأصل المشترك بينهما.

وخلاصة القول فيما يتعلَّق بهذه (الميم) فإنَّها من بقايا الآثار اللغوية لظاهرة التميم في اللغة العربية، ويظهر ذلك جلياً في كلمات أخرى لا تتوفَّر فيها المبالغة، التي يُفسِّرُ بها العلماء وجود هذه الميم الزائدة في أواخر الكلمات السابقة، ومنها الميم اللاحقة لبلعوم، وحلقوم، وفشلوم، ومنها العلكوم.[2]

ولو نظرنا للميم العربية في (ذلكم، تلكم، لعلَّكم، لكم، لهم، لكما، لهما، هم،

([1])ـ أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأساطير، عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م، ص 147.

([2]) ـ ما تلحن فيه العامة ، لأبي الحسن بن حمزة الكسائي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، 1982م، ص 121. وفشلوم: ضاحية من ضواحي طرابلس ـ ليبيا، ومادتها(فشل) قبل دخول التميم عليها. ومثلها: زقوم، وشلغوم، وشلقوم، وكلثوم، وشلهوم، رفعاً، وضرغام، وهشام، نصباً، وهشيم في حالة الجر.

هما، وصالكم،... نراها قد لحقت بالاسم، والضمير، والحرف المشبَّه بالفعل، وقد أدَّت في بعضها وظيفة دلالية ففرَّقت بين المثنى والجمع في لكما وهما، ولكم ولهم، ويرى بعض الباحثين أنَّ الميم في(ذلكم) قد خصت المفردة بالجمع، خلاف (ذلك)وهي صيغة للمفرد، مما يجعل الباب مفتوحاً لمزيد من البحث، والدراسة في أمر هذه الميم العربية.

وتجدر الإشارة هنا أيضاً إلى أنَّ الألفاظ الميمية في العربية تأخذ صوراً عدة من صور التمييم، إضافة إلى الصور المحتوية على الميم في زرقم، وبلغم؛ باحتوائها على الواو على غرار الكلمات الميمية في الأكدية، كذلك فإنَّ كل صورة منها تمثل مرحلة لغوية معيَّنة مرَّ بها التمييم(الاحتواء على الواو+ التجرُّد من الواو) وعلاوة على ذلك فالنتيجة الأقرب للواقع هي أنَّ التمييم مرَّ في العربية ـ هي الأخرى ـ بمراحل تاريخية عديدة، فتارة ماثلت الميم النون والتصقت بآخر المفردة، وأخرى كانت لاحقة ملتصقة بالواو، وثالثة جاءت مرخَّمة وهكذا... وهذا يؤكِّدُ أنَّ التمييم ظاهرة لغوية سامية قديمة، لم تختص بها الأكدية فحسب، بل لها بعض الشواهد في اللغة العربية الفصحى، والعربية الجنوبية، والعبرية والسريانية، وعدد من اللهجات العربية المعاصرة، مما يوحي بأنَّ هذه الظاهرة كانت موجودة في اللغة العربية (الأم)، وعندما انفصلت الفروع عن الأصل تميَّزت هذه الظاهرة في بعض اللغات كالأكدية، وتطوَّرت في أساليب الخطاب فيها، وصارت علامة مميزة لها، واحتفظت بعضها كالعربية بشواهد بسيطة منها، وتُنُوسيت في غيرها من اللغات السامية الأخرى.

آراء حول أصول التنوين في اللغة العربية واللغات السامية:

في العصر الحديث اجتهدَ بعض الباحثين في تفسير هذه الظاهرة فوقف كلٌّ منهم على جانبٍ من جوانبها. فالمستشرق **كارل بروكلمان** يرى أنَّ أداة التنكير في العربية الجنوبية هي التمييم، وأنَّ أداة التنكير في العربية الشمالية هي التنوين.[1]وفي كتابه(فقه اللغات السامية) ويقول بروكلمان: (وتمتلك العربية الشمالية والجنوبية، في الاستعمال الحي، رمزاً أو أداة للتنكير، وهي في الأخيرة النهاية m (التمييم)، التي

([1]) ـ اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، نشر: مكتبة رأفت، القاهرة، 1977م، ص 150.

يرجَّح أنَّها مختصرة من (ما) بمعنى: (شيء ما) التي لا تزال مستعملة بهذا المعنى في العربية الشمالية)[1].

ويضيف بروكلمان أيضاً أنَّ (الميم) قد تحوَّلت إلى (نون) في العربية الشمالية، ولا يزال هذا التمييم حيَّاً جداً في الاستعمال في الأكدية(البابلية ـ الآشورية)، ولكن دون معناه الأصلي. ويرجع ذلك على الأرجح إلى أنَّ الضمير (ma) ـ الذي بقيت نهاية الضمير مرتبطة به في الذوق اللغوي ـ لم يكن له معنى العموم، بل كان له معنى التفخيم والتعظيم[2].

لكن من يعود إلى اللغة الأكدية بفرعيها: البابلية والآشورية يجد أنَّ التمييم فيها يستعمل بكثرة، بل هو كثيرٌ كثرة التنوين في اللغة العربية، وقد حافظت عليه الرقم الأكدية المختلفة منذ أقدم العصور، واستعماله في هذه اللغة هو استعمال صوتي دلالي لا يختلف عن استعمال التنوين في العربية، وثمَّة كلماتٌ كثيرةٌ في الأكادية وردت منتهيةً بالتمييم، نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر: Šamnum بتميم الضم= سَمْنٌ، و Šamnim وهي الكلمة نفسها، ولكن بتميم الكسر، enzum بتميم الضم، بمعنى: (ماعز)، kasum بتميم الضم، بمعنى: (كأس)،...ومن غير المعتقد أنَّ الكاتب هنا أراد أنْ يعظِّمَ السمن، أو الماعز، أو الكاس،...[3] كما تثبتُ قراءات مسلة حمورابي أنَّ الأكدية قد استعملت التمييم في حالاته الثلاث دالاً على العموم، وليس على التفخيم والتعظيم، كما هو الحال في استعمال التنوين في اللغة العربية، فقد استعملت كلمة (awilam، awilum، awilim) في الحالات الثلاث: (الفتح، والضم، والكسر) على التوالي دالةً به على الرجل عامَّةً [4]، ولم تقصد إلى

([1]) ـ فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1977م، ص 103.

([2]) ـ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

([3]) ـ للتوسُّع يُنظر: المستشرقون ومناهجهم اللغوية، د. إسماعيل عمايرة، دار الملاحي للنشر، عمان، (د.ت)، ص 32.

([4]) ـ يُنظر: قواعد اللغة الأكادية، د. فوزي رشيد، نشر: دار صفحات للدراسات والنشر، 2009م، ص 105، وما بعدها.

تعظيمه، بل إنَّ نصوص القانون لم تكن تبحث عن هذه القيمة، بل كانت تقول: إذا سرقَ رجلٌ رجلاً، أو إذا ضربَ رجلٌ رجلاً،... وما شابه ذلك، وهي أمورٌ لا تحتمل التعظيم كما ذهب إلى ذلك بروكلمان.

أمَّا في الحبشية والعبرية فيرى بروكلمان أنَّه لا توجد هذه النهاية الدالة على التنكير إلاَّ مجمَّدة في الظروف، مثل الحبشية temalem= أمس، geŠam = غداً، والعبرية: ŠilŠom = أول أمس، yomam = نهاراً، hinnam = مجاناً. ولا تزال هذه النهاية في اللغة الآرامية في imam‹ = نهاراً، وكذلك نهاية الجمع أيضاً في وقت متأخر؛ كما في الحبشية geŠam التي تتصل بها نهاية النصب geŠama .[1]

ويرى المستشرق الألماني برجشتراسر أنَّ (الميم الأصلية في أواخر الكلمات، صارت نوناً عربيةً، وذلك أنَّ قلبَ الميم نوناً، مطَّردٌ من جهة أنَّه حصل في كثير من الكلمات، لكنَّه مقيَّدٌ من جهة أنَّه حصل في كثير من الكلمات، لكنَّه لم يتعدَّها إلى أوائلها، ولا أواسطها؛ مثال التنوين ، فإنَّ أصله ميم كما كان في الأكدية والسبئية مثل: بيتٌ baytun، بيتٍ baytin ، بيتاً baytan أصلها: بيتٌ baytum، بيتٍ baytim ، بيتاً baytam. وكلمة إنْ in‹ فإنَّها في العبرية im‹. وقليلٌ من الكلمات لم يطرأ على أواخرها هذا التغيير، لسبب خاص، مثالها: الضمائر، نحو: (أنتم) و(هم). والسبب في بقاء الميم فيها على حالها، هو أنَّ الميم لم تكن في الأصل انتهائية في هذه الضمائر، فأصلها : أنتمو، وهمو، بالواو. وكثيراً ما توجد على هذه الصورة في القرآن الكريم، وفي الشعر)[2].

وفي اللغة الأوجاريتية يدلُّ وقوع الهمزة المحرَّكة في آخر الكلمات أنَّ الأوجاريتية لغة مشكولة الأواخر، وبذلك تتطابق مع العربية والأكدية... وبما أنَّ نظام الحركات في الأوجاريتية يتطابق مع مثيله في العربية فهذا يعني أنَّ التنوين ينبغي أنْ يقع في الأوجاريتية حيثما يقع في العربية، وعلى هذا الأساس تتم قراءة اللغة الأوجاريتية (غير المشكولة). أمَّا الرمز الافتراضي للتنوين فهو حرفان صغيران يقعان

(1)ـ فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، 103 ـ 104.

(2) ـ التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص 27.

أعلى الكلمة على الشكل التالي: تنوين الرفع(un)، تنوين النصب(an)، تنوين الجر (in).[1]

ويمكن تلخيص الاحتمالات البارزة في تفسير التنوين فيما يلي:

أولاً ـ يحتمل أنْ يكون التنوين هو التمييم ، أي ربَّما كان التنوين ينطق ميماً، ثمَّ تطوَّر ليصبحَ نوناً في العربية الشمالية، وبقي على حاله في العربية الشمالية.

ثانياً ـ ربَّما كان التنوين علامة تنكير بدليل كونه كذلك في السبئية.

ثالثاً ـ يحتمل أنْ يكون التنوين استعمل للدلالة على التعريف في الماضي السحيق، ثمَّ تطوَّر ليصبح في العربية الشمالية علامة للتنكير.

رابعاً ـ ثمَّة رأيٌ آخر يقول: إنَّ أصل هذه الميم مقطوعٌ من كلمة(ما) التي هي من أدوات الإبهام، ففي قولنا: (رأيتُ رجلاً) أصلهُ: رأيتُ(رجل ما)، أي: رأيتُ رجلاً هو شيء من الأشياء، فلما حذفوا الألف مع حركة ما قبلها قالوا: رَجُل ما، أي: رَجُل مْ، أي: رَجُلمْ، ثمَّ لما حولوا الميم إلى نون قالوا: رَجُلُن، وكذلك الأمرُ في قولنا: أعطني كتاباً، فأصله: أعطِني كتاب ما، ثمَّ صارت: كتاب مْ،أي: كتابم، وأخيراً: كتاباً.[2]

خاتمة:

وبعد هذا العرض اللغوي المقارن لظاهرتي التنوين والتمييم في اللغة العربية، مع شقيقاتها من اللغات السامية الأخرى نخلص إلى أنَّ ظاهرة التمييم سبقت التنوين ظهوراً وفق المعيار الزمني. يضاف إلى ذلك فإنَّ التمييم والتنوين من الظواهر اللغوية المشتركة التي نجدها في أغلب اللغات السامية كالعربية والأكادية، والسبئية، والأوجاريتية، والعبرية. كما وصلنا من خلال البحث أيضاً إلى وجود كلمات عربية تستوعب في متنها التنوين والتمييم معاً. كذلك فإنَّ وجود ظاهرة التمييم والتنوين في

([1]) ـ يُنظر: قواعد اللغة الأوجاريتية، د. إلياس بيطار، منشورات كلية الآداب، جامعة دمشق، 1991ـ 1992، ص 44.

([2]) ـ يُنظر: مجلة المشرق، مجلة كاثوليكية نصف شهرية، بإدارة كلية القديس لصاحب امتيازها: الأب لويس شيمة اليسوعي، العدد الثامن، كانون الثاني، 1905م، ص 390. ويُنظر أيضاً: فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس، 1977م، ص 103.

اللغة العربية يعدُّ برهناً على مقدرة العربية الفائقة على تمثيل الظواهر اللغوية السامية كافةً وبدون تحديد، مؤكدة تميزها باكتسابها ما يشبه الصفات التي ينبغي أنْ تتوفر في أية لغة من لغات العالم.

المصادر والمراجع

1. **امرؤ القيس، الديوان** ، طبعة دار المعارف، مصر، د.ت
2. **الأنصاري**، ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الشام للتراث، د.ت.
3. **أنيس**، د. إبراهيم، **من أسرار اللغة**، المطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994م.
4. **برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية**، صححه وعلَّق عليه: د. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ، 1997م
5. **بروكلمان**، كارل، **فقه اللغات السامية**، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، 1977م
6. **بعلبكي**، رمزي، **الكتابة العربية والسامية دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين**، بيروت، دار العلم للملايين، 1981م، ص111.
7. **ابن جني**، أبو الفتح، **المنصف** ، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله الأمين إدارة إحياء التراث القديم، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، 1954م.
8. **جهاوي**، د. عوض المرسي، **ظاهرة التنوين في اللغة العربية**، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1982م
9. **حاج حسين**، محمود، **تاريخ الكتابة العربية وتطورها وأصول الإملاء العربي**، محمود ج2، منشورات وزارة الثقافة، ط1، دمشق، 2004
10. **حلواني**، د. محمد خير، **أصول النحو العربي**، جامعة تشرين، مطبعة الشرق، اللاذقية، 1979م
11. **أبو راشد**، عبد الله، **الوجيز في تاريخ الخط العربي**، سلسلة الفنون الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة، ط1، دمشق، 2002.

12.**رشيد**، د. فوزي، **قواعد اللغة الأكادية**، نشر: دار صفحات للدراسات والنشر، 2009م

13.**الزعبي**، د. آمنة صالح، **ما نسي أصله من ظاهرتي التنوين والتميم في اللغة العربية**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (33) ، ملحق، 2006.

14.**سيبويه**، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة 1988م

15.**السيوطي**، جلال الدين، **همع الهوامع**، مطبعة السعادة، القاهرة، 1327هـ ، 93/2.

16.**عبد التواب**، د. رمضان، **اللغة العربية**، نشر: مكتبة رأفت، القاهرة، 1977م

17.**عبد المنعم**، المحجوب، **ما قبل اللغة الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية**، مطبعة نوفابرنت، صفاقس، 2008م

18.**العجَّاج**، رؤبة، **الديوان** ، ضمن مجموع أشعار العرب، تحقيق: وليم إلفرت (وليم بن الورد)، لجنة إحياء التراث، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1980م.

19.**عمايرة**، د. إسماعيل، **المستشرقون ومناهجهم اللغوية**، دار الملاحي للنشر، عمان، (د.ت).

20.**عوض**، د. سامي، **المفصل في علمي النحو والصرف**، مديرية الكتب والمطبوعات، جامعة تشرين، د.ت.

21.**الغلاييني**، الشيخ مصطفى، **جامع الدروس العربية**، تحقيق: سالم شمس الدين، دار الكوخ، ط1، 2004م

22.**قبيسي**، محمد بهجت، **ملامح في فقه العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية**، دار شمأل، دمشق، 1999م

23.**الكسائي**، أبو الحسن بن حمزة، **ما تلحن فيه العامة** ، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، 1982م.

24.**ابن منظور**، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1955م.

25.**موسكاتي**، سبتينو، **مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن**، ترجمة: د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ / 1993م.

26.**النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية**، دار دجلة،ط1، عمان، 2006م

27.**هلال**، عبد الغفار حامد، **أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأساطير**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.

28.**اليسوعي**، مجلة المشرق، مجلة كاثوليكية نصف شهرية، بإدارة كلية القديس لصاحب امتيازها: الأب لويس شيمة العدد الثامن، كانون الثاني، 1905م، ص 390.

29.**ابن يعيش، شرح المفصَّل**، مكتبة المتنبي القاهرة، وعالم الكتب، بيروت، د.ت.